رسالة أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني
الى الأمة بخصوص أضحية العيد

وجه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني، يوم 9 ذو القعدة 1416 الموافق 29 مارس 1996، رسالة الى الأمة أهاب فيها بالشعب المغربي ألا يقيم شعيرة ذبح أضحية العيد خلال هذه السنة للضرورة.

وفي ما يلي نص هذه الرسالة الملكية التي تلاها على أمواج الإذاعة وشاشة التلفزة السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

شعبي العزيز،

نستقبل عما قريب عيد الأضحى الذي سيحل بنا إن شاء الله حلولا مباركا ميمونا في العاشر من ذي الحجة من هذا العام وهو العيد الذي يرمز الى أعلى درجات التضحية في سبيل الله والطاعة الكاملة للباري عز وعلا بالإضافة الى أنه مناسبة كريمة لصلة الرحم والتغافر والصدقة على الفقراء وإخلاص العبادة لله بإقامة صلاة العيد والتضرع فيها الى الله عز وجل وتكبيره وتسبيحه وحمده على جليل نعمائه وعظيم آلائه.

وإننا بوصفنا أمير المؤمنين وبحكم البيعة الشرعية التي في عنقنا والتي من أسسها ودعائمها واجب حفظ الدين في هذا البلد الأمين سهرنا - شعبي العزيز منذ ولانا الله مقاليد أمرك وجريا على سنن أسلافنا الميامين - على أن تبقى قواعد الإسلام وأركانه وفروضه وسننه مصونة في بلادنا لايلحقها تفريط ومحفوظة في مغربنا، لاينالها نقص أو تحريف أو تغليط كما حرصنا على إحياء أعيادنا الدينية بما ينبغي لها من قدسية وتكريم وجلال وتعظيم.

وقد أمعنا النظر هذه الأيام الأخيرة فيما ينبغي توفيره لإقامة عيد الأضحى المبارك هذه السنة ومايتبع ذبح الأضاحى من آثار علي اقتصادنا الوطني فوجدنا أن الأمر يتطلب توفير ما يقارب أربعة ملايين وسبعمائة ألف رأس من الغنم لهذه المناسبة السعيدة بينما عدد الرؤوس المتوفرة حاليا لايتعدى ثلاثة ملايين

رأس. فالخصاص يبلغ بذلك مليونا وسبعمائة ألف رأس سيكون علينا استيراده بالعملة الصعبة.

هذا بالإضافة الى ما سيحدث بعد العيد من نقص هائل بالنسبة لحاجيات البلاد من اللحوم مما سيؤدي الى ارتفاع أسعارها وهذا كله بسبب سنوات الجفاف الأخيرة التي مرت ببلادنا والتي جعلتنا نعلن السنة المنصرمة سنة كارثة وطنية.

ومعلوم أن ذبح الأضحية اذا كان سنة مؤكدة فإن إقامتها في هذه الظروف الصعبة لمن شأنه أن يتسبب في ضرر محقق بسبب ما سينال الماشية من إتلاف وما سيطرأ على أسعارها من ارتفاع يضر بالغالبية العظمى من أبناء شعبنا لاسيما ذوي الدخل المحدود منهم.

ومن القواعد الشرعية أنه :

- إذا تعارض ضرران ارتكب أخفهما،
- وإن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة،
- وإن المشقة تجلب التيسير.

وإن القاعدة العظمى هي ماورد في قوله تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج».

وقد ضحى جدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمته كما جاء في السنة حيث ورد أنه ضحى بكبشين أملحين أقرنين فقال : هذا لنفسي وهذا عن أمتي».

واقتداءا منا بسنته صلى الله عليه وسلم وتمسكا بمنهجه نهيب بشعبنا العزيز ألا يقيم شعيرة ذبح أضحية العيد في هذه السنة للضرورة وسنقوم إن شاء الله بأدائها نحن نيابة عنه فنضحي عن نفسنا وعن كل واحد من أبناء شعبنا إحياء لسنة نبينا وعملا بأحكام شريعتنا.

وسيبقى عيد الأضحى -إن شاء الله- مع ذلك كاملا بجميع سننه ومظاهره من أداء صلاة العيد في المصليات والمساجد وانفاق الصدقات وصلة الرحم وعمل الصالحات ولا يتوقف من شعائره هذه السنة إلا ذبح الأضحية.

نرجو الله أن يتقبل من الجميع وهو سبحانه من وراء القصد وهو يهدي السبيل. والسلام عليكم ورحمة الله.